نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٢٥٩ — فافشر ماشئت

في (الغيث المسجم) للصفدي : حكي أن بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم في المحبة وأمور العشق وأحواله ، ومد أطناب[1] الإطناب[2] في ذلك فقام إليه بعض الجماعة وقال :

بعيشك هل ضممتَ إليك ليلى ... قبيل الصبح أو قبّلتَ فاها
وهل رفّت إليك فروعُ ليلى ... رفيفَ الأخوانة في نداها[3]

فقال الواعظ : لا والله

فقال له : فافشر[4] ماشئت ...

٢٦٠ — تغزل برجليها

قال ابن الجوزي في الشذور : قال ثابت بن سنان المؤرخ : رأيت في بغداد امرأة بلا ذراعين ولا عضدين ، ولها كفان بأصابع معلقات في رأس كتفيها لاتعمل بهما شيئاً ، وكانت تعمل أعمال اليدين برجليها ، ورأيتها تغزل برجليها ، وتمد الطاقة[5] وتسويها

٢٦١ — وائر لفوه

كن للمكاره بالعزاء مُقَنَّعاً ... فلعلّ يوماً لاترى ماتكرهُ[6]
فلربما استتر الفتى فتنافست ... فيه العيون وإنه لمموَّهُ
ولربما خزن الكريم لسانه ... حذرَ الجواب وإنه لمفوَّهُ
ولربما ابتسم الكريم من الأسى ... ونؤاده من حرِّه يتأوَّهُ

(١) الطنب : بضم الطاء والنون وسكون النون حبل طويل يشد به البيت : الخباء

(٢) الاطناب : المبالغة في مدح أو ذم

(٣) رف : اهتز نضارة وتلؤلؤاً (الفرع) الشعر التام . ورواية الأغاني : قرون ! والشعر للمجنون . وهناك هذه (الرواية) : مر المجنون بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شات فوقف عليه ثم أنشأ يقول : (بربك البيتين) فقال : اللهم إذ حلفتني فنعم ، فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجر فما فارقتهما حتى سقط مغشياً عليه ، وسقط الجر مع لحم راحتيه ، وعض على شفته فقطعها ...

(٤) الفشار والتفشير (أيضاً) في كلام الأدباء وكتبهم كثير

(٥) طاقة الشعر أو الخيوط

(٦) مقنعا : متمسكا ، من تقنع البطل بسلاحه : رجل مقنع مغطى بالسلاح (التاج) عن الأصمعي : حلف بعضهم بالطلاق الثلاث إن كانت العرب قالت أحكم من هذه الأبيات

٢٦٢ — ألله ، ألله

قيل لصوفي : لم تقول : ألله ، ألله ، ولا تقول : لا إله إلا الله ؟

فقال : نفيُ العيب حيث يستحيل العيب — عيب

٢٦٣ — بين امامين

قال الحريري : قد غلط الأصمعي في تصغير (مختار) غلطاً أودع بطون الأوراق ، وتناقلته الرواة في الآفاق ؛ وذاك أن أبا عمر الجرمي حين شخص إلى بغداد نقل موضعه على الأصمعي إشفاقاً من أن يصرف وجوه أهلها عنه ، وتصير السوق له ، فأعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير إلا أن يرهقه فيما يسأله عنه ، فأتاه في حلقته ، وقال له : كيف تنشد قول الشاعر :

قد كن يخبأن الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدأن للنظار[1]

أو حين (بدين) ؟ فقال له : (بدأن) قال: أخطأت ، فقال (بدين) قال : غلطت ، إنما هو حين (بدون) أي ظهرن ؛ فأسرها أبو عمر في نفسه وفطن لما قصده ، واستأنى به إلى أن تصدر الأصمعي في حلقته ، واحتف الجمع به ، فوقف به وقال له : كيف تقول في تصغير (مختار) فقال : (مخيتير)[2] قال : أنفت لك من هذا القول ! أما تعلم أن اشتقاقه من الخير وأن التاء فيه زائدة ؟ ولم يزل يندد بغلطه ويشنع به إلى أن انفض الناس من حوله

٢٦٤ — الرد الحار

سئل جحظة البرمكي عن دعوة حضرها فقال : كان كل شيء بارداً فيها إلا الماء

٢٦٥ — هذه عنى

في (الأغاني) : ولي قضاء مكة الأوقص المخزومي فما رأى الناس مثله في عفافه ونبله ، فانه لنائم ليلة في جناح له إذ مر به سكران يتغنى :

(١) من أبيات في (الحماسة) للربيع بن زياد في رثاء مالك بن زهير العبسي وهناك : حين برزن للنظار

(٢) في كتاب سيبويه : فاذا حقرت (مختارا) قلت مخير وإن شئت قلت : مخيير لأنك لو كسرته للجمع قلت : مخاير ومخايير

عوجي علينا رَبَّة الهودج [1]

فأشرف عليه فقال : يا هذا ، شربت حراما ، وأيقظت نياما ، وغنيت خطأ ! خذه عني ! فأصلحه وانصرف

٢٦٦ — ردوها علي

في (الغرر الواضحة) أُرْتِجَ على الحجاج في صلاته فلم يجسر أحد أن يهديه لما ضل عنه ، فتلا قوله تعالى « رُدُّوها عليَّ » فردت عليه . فلله دره ! ما أحسن ما أجال فكره حتى أدرك به الفهم العازب ، ولم تبطل صلاته بكلامه . قيل للحسن (البصري) : أتى رجل صاحباً له في منزل ، وكان يصلي فقال : أدخل ؟ فقال في صلاته « أدخلوها بسلام آمنين » فقال الحسن : لا بأس

٢٦٧ — زلق وقع في الطين

في (صيد الخاطر) لابن الجوزي : مازال المتيقظون يأخذون الاشارة من مثل هذا [2] حتى كانوا يأخذونها من هذا الذي تقوله العامة ويلقبونه بـ (كان وكان) فرأيت بخط ابن عقيل عن بعض مشايخه الكبار أنه سمع امرأة تنشد :

غسلت له طول الليل فركت له طول النهار
خرج يعاين غيري زلق وقع في الطين

فأخذ من ذلك إشارة معناها : يا عبدي إني حسنت خلقك وأصلحت شأنك ، وقومت بنيتك ، فأقبلت على غيري فانظر عواقب خلافك لي . وقال ابن عقيل : وسمعت امرأة تقول من هذا (الكان والكان) وكان كلمة بقيت في قلقها مدة :

كم كنت بالله أقل لك لذا التواني غائلة
وللقبيح خميرة تبين بعد قليل

قال ابن عقيل : فما أوقعه من تخجيل على إهمالنا لأمور غدا تبين خسائرها !

٢٦٨ — المتنبي الأول

في (المختلف والمؤتلف) للآمدي : كان الأخطل الضبعي شاعراً ، وادعى النبوة ، وكان يقول : لمضر صدرُ النبوة ولنا عجزها . فأخذه عمر بن هبيرة فقال ألست القائل :

لنا شطر هذا الأمر قسمة عادل متى جعل الله الرسالة تُرْتَبا [1]

قال : وأنا القائل :

ومن عجب الأيام أنك حاكم علي ، وأني في يديك قصير [2]

قال : أنشدني شعرك في الدجال [3] . قال : اغرب ويلك ! فأمر به فضربت عنقه

٢٦٩ — فرجت وكان يظنها لا تفرج

في (الغرر والدرر) : أمالي أبي القاسم المرتضى : روي الصولي أن منشداً أنشد ابرهيم بن العباس وهو في مجلسه في ديوان الضياع :

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال [4]

قال : فنكت بقلمه ثم قال :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذَرْعاً ، وعند الله منها مخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج [5]

فعجب من جودة بديهته

٢٧٠ — وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

في (مؤنس الوحدة) لابن الأثير :

أهدى إلى سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد كتاب ففتحه لينظر فيه ، فوقعت عينه منه على هجاء بني أسد فأطبقه ثم قال :

وما زالت الأشراف تهجى وتمدح

اصلح

في النقلة (٢٥٠) في البيت الثاني : (وكيف) والصواب : (كيف)

---

(١) للعرجي ، والعجز : إنك إلا تعطى تحرجي

(٢) أي من شعر أو قول يسمعونه فينتفعون به

(١) أي راتبة في واحد . في اللسان والتاج : أمر ترتب على تفعل (بضم التاء وفتح العين) أي ثابت . وتاء ترتب الأولى زائدة

(٢) محبوس

(٣) مسيلمة وفيه يقول الأخطل الضبعي :

لهفاً عليك أبا ثمامة لهفاً على ركني ثمامه
كم آية لك فيهم كالبرق يلمع في غمامه !

والأحنف يقول فيه : ليس بنبي صادق ولا متنبئ حاذق

(٤) فرجة : كشفة ، خلاص . وهي مثلة كما في التهذيب وفي اللسان والتاج وغيرهما بالفتح في الأمر ، وبالضم في الخائط ونحوه . والبيت منسوب إلى كثيرين منهم أمية بن الصلت

(٥) المخرج في ابن خلكان والبغدادي . (كملت) تمت . وفي ابن خلكان ضاقت ، وفي هذا يقال : إنه ما ردد هذين البيتين من نزلت به نازلة إلا فرج الله تعالى عنه